بحوث قسم التاريخ والحضارة

الجوانب الحضارية لمدينة عجلون في فترة الأيوبيين والمماليك

(٥٦٩-٩٢٣ هـ/١١٧٤-١٥١٧م)

الدكتورة: سناء أحمد القضاة

الملخص:

يبين هذا البحث بعض الجوانب الحضارية لمدينة عجلون في الفترة الأيوبية والمملوكية، وأنها اتسمت بطابع حضاري مزدهر، وتبين ذلك من كثرة قاطنيها، وما وجد على أرض الواقع من آثار ملموسة باقية إلى يومنا هذا كقلعة عجلون، وعدد من المساجد، والطواحين والمعاصر، وكذلك مما هو مسطر عنها في المصادر القديمة التي أرخت لعجلون في تلك الحقبة، بما يعكس ما لهذه المنطقة من أهمية استراتيجية بالغة نظرا لقربها من مدينة بيت المقدس التي أنشأ فيها الصليبيون أخطر ممالكهم، فأنشأ الأيوبيون قلعة عجلون لمراقبة الصليبيين، واتخذوا من عجلون موقعا عسكريا لمواجهة الصليبيين ودحرهم من البلاد، مما أسهم في تقدم عجلون وازدهارها في تلك الفترة، إضافة لوقوع عجلون على خط التجارة العالمي في ذلك الوقت، وعلى طريق الحج، وما تتمتع به أراضيها من خصب، وطبيعتها من اعتدال وجمال خلاب.

الكلمات المفتاحية: تاريخ الأردن، الأيوبيون والمماليك، حضارة عجلون.

Abstract:This research shows some of the cultural aspects of ajloun in the Ayyubid and Mamluk period, and that it was characterized by a thriving civilized character, and this shows the large number of inhabitants, and the tangible effects that have been found on the ground to this day such as Ajloun Castle, a number of mosques, mills and

contemporaries, as well as from the ancient sources that were dated to Ajloun at that time, reflecting the great strategic importance of this region due to its proximity to the holy city of Beit al-Maqdis where the Crusaders were established. Their most dangerous kingdoms, the Ayyubid established ajloun castle to observe the Crusaders, and took a military position from Ajloun to confront the Crusaders and defeat them from the country, which contributed to ajloun's progress and prosperity at that time, in addition to the fact that Ajloun was on the world trade line at the time, on the pilgrimage route, and the fertile nature of its territory, and its moderation and picturesque beauty.

.**Keywords**: Jordanhistory, Ayyubid and Mamlouk, Ajloun civilization.

المقدمة:

كانت عجلون وما زالت مركزا حضاريا مهما، ومحط أنظار جميع الدول التي سادت المنطقة عبر العصور، يدل على ذلك ما بقي على أرضها من معالم وآثار حضارية،وما ذكر في بطون المصادر والمراجع عن أهميتها وتاريخها وحضارتها الممتدة، مما يدل على مدى الاهتمام بها من قبل الدول المتعاقبة. وما زالت محافظة عجلون منأجمل محافظات الأردن، وهي محط أنظار السياح والزائرين من جميع أنحاء العالم لما تتمتع به من معالم حضارية ومن مناخ معتدل وطبيعة خلابة.

وفي هذا البحث سألقي الضوء على بعض الجوانب الحضارية لمدينة عجلون خلال فترة قصيرة نسبيا هي فترة الأيوبيين والمماليك فقط(٥٦٩-٩٢٣هـ/١١٧٤-١٥١٧م)، لأن إعطاء

عجلون حقها من البحث التاريخي والحضاري على مر العصور يحتاج مجلدات كثيرة يضيق عنها المقام هنا، ولأن السلاطين في تلك الفترة أولوا عجلون اهتماما كبيرا نظرا لما تتمتع به من موقع استراتيجي لمواجهة ما كان يحيط بالعالم الإسلامي من أخطار الوجود الصليبي في المنطقة، ولقربها من أخطر مملكة صليبية أقيمت في بلاد الشام وهي مملكة بيت المقدس، مما جعل لعجلون دورا مهما باتخاذها موقع مراقبة للقوات الصليبية، ومركز حشد لقوات المسلمين لتحرير بيت المقدس من أيدي الصليبيين.

وقد اقتصرت على الجانب التاريخي والحضاري لمدينة عجلون وبعض البلدات القريبة منها، ولم يشمل البحث كل ما يتبع نيابة عجلون في تلك الحقبة، حيث إنها كانت تشمل مساحات شاسعة تقدر بأكثر من ثلاثة أرباع المملكة الأردنية الهاشمية بحدودها الحالية. وقد حاولت أن ألقي الضوء على أهم الجوانب الحضارية لعجلون في تلك الفترة بما يعطينا فكرة ولو مصغرة عن هذه المنطقة بأكملها وما تتمتع به من أبعاد حضارية. وذلك ضمن النقاط الرئيسة الآتية:

أولا : التعريف بعجلون وحدودها.

ثانيا: المعالم الأثرية الأيوبية والمملوكية في مدينة عجلون.

ثالثا: الجانب العلمي.

رابعا: الجانب الاقتصادي.

خامسا: عوامل بيئية مؤثرة على عجلون في الفترة الأيوبية والمملوكية.

أولا: التعريف بعجلون وحدودها:

الموقع الجغرافي لمدينة عجلون:

تقع محافظة عجلون في الركن الشمالي الغربي من المملكة الأردنية الهاشمية، وهي إحدى المحافظات الإثني عشر التي تشكل المملكة، وهي من المحافظات الأكثر شهرة في السياحة، وتبعد مدينة عجلون ٧٦ كم شمال غرب العاصمة عمّان.[١]

موقع عجلون فلكياً:

تقع عجلون بين خطى الطول ٣٦ – ٣٥ و٤٩ – ٣٥ شرقاً، ودائرتي العرض ١٢ ٣٢ ٣٦ ٣٢ شمالاً[٢]، ويبلغ ارتفاعها عن سطح البحر ٩٧٠م.[٣]

وقد أثر هذا الموقع الفلكي تأثيراً إيجابياً على مناخ عجلون، فهو مناخ لطيف معتدل صيفاً، ومعدل درجة الحرارة ٣٣ درجة مئوية، بينما متوسط درجة الحرارة شتاء هو ٥ درجات مئوية، وهناك تنوع في المناخ بسبب تنوع التضاريس، حيث يوجد فيها الجبال التي تكسوها الغابات، والسهول، والوديان، وتكثر فيها الزراعات البعلية وأيضاً الشفاغورية، التي تعتمد بشكل كبير على الأمطار المتجمعة والينابيع والوديان، وهذا التنوع في المناخ أكسب المحافظة جمالية لم تحظ بها المحافظات الأخرى، وجعل منها منطقة جذب سياحي على مر العصور المختلفة[٤].

الحدود الجغرافية لعجلون في فترة الدراسة.

كانت عجلون قديماً أوسع مساحة مما هي عليه الآن، فقد كانت تمتد بين نهر اليرموك شمالاً، ونهر الزرقاء جنوباً (الذي يُسمى الآن سيل الزرقاء) ، ومن الأغوار غرباً إلى منطقة تعرف "**بالحبابية** " كما ذكرها ابن شداد[٥]، وهي ليست من عجلون ولكنها تتبع إلى منطقة عجلون،[٦]وهذا الكلام يفيدنا أن عجلون في تلك الفترة كانت منطقة واسعة، وقد شملت كما ذكر في المصادر منطقة السواد، وهي من المناطق الخصبة، والتي تقع شمال عجلون وجرش، وتمتد في سهول إربد الآن أي ما يُسمى بمنطقة حوران، وهذا التحديد على ما يبدو كان في فترة الأيوبيين والمماليك، رغم أن المصادر تشير إلى اتساع المنطقة التي تتبع عجلون منذ الفترة الإسلامية عند الفتوحات[٧]، وأنها أوسع مما هي عليه في التقسيمات الإدارية الحالية؛ فهناك

العديد من المناطق التي كانت تتبع منطقة عجلون، منها على سبيل المثال لا الحصر؛ منطقة الكورة والوسطية والسرو والكفارات، والتي تتبع جميعها الآن محافظة إربد، وكذلك جرش حتى تصل إلى الزرقاء والسخنة، وهي المناطق التي وطّن بها الشركس والشيشان[٨].

حدود عجلون الحالية.

يحدها من الغرب منطقة الأغوار الأردنية وتبعد(١٥) كم. ومن الشمال محافظة اربد، وتبعد(٣٢) كم.ومن الشرق محافظة جرش، وتبعد(٢٥) كم. ومن الجنوب محافظة البلقاء، وتبعد(٧٢) كم.

مساحة عجلون. تبلغ مساحة المحافظة (٤١٩.٣)كم٢، وهي تشكل نسبة ٥،% من مساحة المملكة البالغة ٣١٨، ٨٩كم٢[٩]، وتعتبر محافظة عجلون ومحافظة جرش أصغر محافظات المملكة البالغة ١٢محافظة.

سبب تسمية عجلون.

عجلون قديمة عريقة عبر التاريخ، وهي من المدن التي تحدثت عنها المصادر القديمة والمراجع الحديثة، كان لاسم عجلون جزء من طبيعتها الجغرافية، فيقال إن أصل التسمية مأخوذ من كلمة(عَجَل) [١٠]، المأخوذ من الجذر السامي الآرامي (عَجَل) الذي يفيد الاستدارة. وذلك قد يكون لطبيعة المنطقة التي تأخذ الطابع المستدير، أو لطبيعة الحجارة التي تعطي الشكل المستدير.

وهناك من يرجع سبب التسمية إلى كلمة (عِجل) – وهو صغير البقر– وهذا قد يكون لأن منطقة عجلون زراعية، وفي المنطقة الزراعية تكثر الثروة الحيوانية وقد يكون أكثرها هو البقر، وصغيرها هو العجل، وهناك من ينسبها إلى ملك مؤاب [١١](المسمى عِجلون) بكسر العين، الذي حكم البلاد.

وهناك من ينسب التسمية إلى راهب اسمه عجلون كان يسكن في دير على قمة جبل عوف، مثل القلقشندي وابن شداد[١٢]، وعرفت عجلون أيضاً قديماً باسم جلعاد[١٣]، وهذا تم ذكره في أكثر من موضع في الكتاب المقدس في قصة سيدنا يوسف عليه السلام[١٤]،

وقد أطلقت عليها بعض المصادر اسم مدينة القلعة ،وقال بعض الكتاب المحدثين إن عجلون

حصن ربضة الباعوثة، والباعوثة يقصد بها(مدينة عجلون الحالية) [١٥]، لكني لم أجد هذا في أي مصدر من المصادر، وجميع المصادر ذكرت الباعوثةبأنها بالقرب من مدينة عجلون، فقد قال ابن حجر بهذا الخصوص، إنها:" قرية بالقرب من عجلون"[١٦]. وتذكرها بعض المصادر باسم الباعوثة وبعضها تذكرها باسم الباعونة[١٧]، وهي التي تسمى الآن ببلدة باعون ، وتبعد عن مدينة عجلون وعن القلعة حوالي(١٥) كيلو مترا، وهي من القرى التي اشتهرت بالعديد من العلماء والأدباء الذين نسبوا إليها ومن هؤلاء الأديبة والشاعرة عائشة الباعونية[١٨].

وهنالك العديد من العلماء الذين ينسبون إلى بلدة باعون سيأتي ذكرهم عند الحديث عن الجانب العلمي، وبعض المصادر ذكرت اسم عجلون للمدينة وأعمالها أي ما يتبعها من مناطق إدارية[١٩]، ومما يؤكد ذلك أنها في فترة المماليك سميت المنطقة كلها باسم(نيابة عجلون) [٢٠].وهذا المسمى أشمل وأعم من القلعة وحدها أوالمدينة وحدها؛ بل هو يشمل مدينة عجلون بمدنها وقراها، وكل ذلك يطلق عليه(نيابة عجلون)، وفي عصر المماليك كانت نيابة عجلون من النيابات الأولى والمهمة في تلكالدولة، وكانت تابعة لولاية دمشق.

ومما يؤكد أن عجلون اسم يطلق على المدينة قديماً وحديثاً ما قاله ابن بطوطة عندما زار عجلون:"سافرت إلى مدينة عجلون، وهي بفتح العين المهملة، وهي مدينة حسنة لها أسواق كثيرة، وقلعة خطيرة ويشقها نهر ماؤه عذب"[٢١].

ثانيا: المعالم الأثرية الأيوبية والمملوكية في مدينة عجلون

لقد اهتم خلفاء بني أمية منذ القدم، والأيوبيون والمماليك من بعدهم اهتماماً بالغاً بمدينة عجلون لمالها من صفات ومميزات كانت مهمة جداً بالنسبة لاكتمال مسيرتهم في تشكيل الدولة والاستمرار في محاربة الصليبيين، لذلك قاموا ببناء بعض المنشآت الحضارية : منها العسكرية، ومنها الدينية، ومنها الاقتصادية ، وسأذكر نبذة مختصرة عن أبرز تلك المعالم.

١- القلاع:

قلعة عجلون.

تعد قلعة عجلون من أبرز المعالم الحضارية التي وجدت في مدينة عجلون إبان عصر الأيوبيين والمماليك، لما لها من أهمية عسكرية وإدارية،ولأهمية الهدف الذي أنشئت من أجله في مواجهة الحملات الصليبية، وقد وصفها المؤرخون وصفا شاملا، وذكرها معظم من أرخ لهذه الفترة.

اسم القلعة: أطلق عليها أكثر من اسم منها ما هو قديم، ومنها ما هو محدث، ولكن الذي أجمعت عليه معظم المصادر أن اسمها قلعة عجلون، ودلالة ذلك ما ذكره بعض المؤرخين بأوصاف مختلفة؛وأول هؤلاء ابن شداد المتوفى سنة(٦٨٤هـ-١٢٨٥م) فقد وصفها وصفاً دقيقاً؛ وصف المكان المحيط بها، والموضع الذي شيدت به، وحدد أبعادها بدقة[٢٢]، ورغم أن ابن شداد لم يذكر صراحة أن اسمها قلعة عجلون، لكنه اتفق مع من أرخ لهذه الفترة وللقلعة بالذات بمكان القلعة وحدودها، ولكن من جاء بعده مثل أبو الفداء المتوفى(٧٣٢هـ- ١٣٣١م) صرح بلفظ عجلون بقوله:" عجلون حصن وربضه الباعوثه والحصن عن البلد شوط فرس وهما في جبل الغور الشرقي قبالة بيسان"[٢٣] والباعونة أو الباعوثة هي مدينة القلعة كما ذكرها ابن فضل الله العمري بقولة:" قلعة عجلون بين الأردن وبلاد الشراة، وهي محدثة صغيرة المقدار(أي المساحة) منيعة على جبل مطل على الغور"[٢٤].وفي موضع آخر قال:" وعجلون اسم القلعة المبنية على الجبل

المطل على الباعونة"[٢٥]. وقال أيضاً:" وهو حصن جليل على صغره، وله حصانة ومنعة منيعة"[٢٦]، وهنا يصف ابن فضل الله العمري مدينة هذه القلعة؛ الباعونة، والجبل المقام عليه القلعة يطل على هذه المدينة، ثم يقول ابن فضل الله العمري عند حديثه عن القلاع :(... ثم عجلون وجبل عوف منه...، وعجلون اسم القلعة المبنية على الجبل...) [٢٧].وكذلك ذكرها المقريزي بعبارة صريحة عند ذكره للقلاع فقال:" وقلعة عجلون..." [٢٨].

وممن ذكرأن اسمها قلعة عجلون القلقشندي المتوفى سنة ٨٢١هـ ١٤١٨م مع وصف دقيق للمكان والحدود والأبعاد؛ يقول" عجلون بفتح وسكون الجيم، وضم اللام وسكون الواو ونون في آخر، قلعة من جند الأردن في الإقليم الثالث، طولها (٥٨) درجة وعشر دقائق، وعرضها (٣٠) درجة وعشر دقائق" [٢٩]. وهذا تأكيد على أن المقصود هو القلعة.

وذكر الرحالة ابن بطوطةعند زيارته لعجلون أنها:" مدينة حسنة لها أسواق كثيرة وقلعة خطيرة يشقها نهر ماؤه عذب"[٣٠]. وسماها في فهارس الكتاب بقلعة عجلون المسماة بالقلعة الخطيرة[٣١]،

واليونيني أيضاً ذكرها باسم قلعة عجلون[٣٢].

وكذلك أبو الفداء ذكرها باسم قلعة عجلون عند ذكره عز الدين أسامة صاحب قلعتي كوكب وعجلون عند توليه من الملك العادل" [٣٣].ثم أطلق عليها حديثا اسم قلعة الربض بسبب وجودها على أحد رباض المدينة (أي جبالها)[٣٤].

٢- الجسور:

أمر الظاهر بيبرس سنة 664 بعمارة جسر على الشريعة (نهر الأردن) في الأغوار التابعة لعجلون، وتولى عمارة هذا الجسر جمال الدين محمد بن نهار، ومحمد بن رحال الذي كان والياً

على نابلس والأغوار، وقد وجد عند عمارة هذا الجسر بعض الصعوبات واضطربت بعض جوانب الجسر، لكن فيما بعد تم إصلاحه[٣٥].

٣- المعاصر والطواحين :

اهتم الأيوبيون والمماليك بأماكن تجمع المياه نظرا لكثرتها في عجلون في تلك المرحلة، وتم إنشاء العديد من مطاحن الحبوب ومعاصر الزيتون الذي تشتهر به عجلون على مساقط المياه في الوديان، ومنها الوادي الواصل بين مدينة عجلون وبلدة كفرنجة التابعة لها، وهو المسمى بوادي الطواحين[٣٦]، وما زالت هذه المعالم قائمة حتى الآن كأحد الشواهد الحضارية والوجهات السياحية في المنطقة.

٤- المساجد:

تم في فترة الأيوبيين والمماليك بناء العديد من المساجد في عجلون، والتي تعد من أقدم المساجد في المملكة الأردنية الهاشمية،وقد أثبت على مداخلها أو مآذنها لوحات تأسيسية تدل على من بناها وتاريخ بنائها أو ترميمها، وقد قاومت هذه المساجد عوامل البيئة وبقيت صامدة إلى يومنا الحالي، ومن أبرز هذه المساجد:

أ-مسجد عجلون الكبير.

تأسس هذا المسجد في مدينة عجلون سنة(٦٤٥هـ، ١٢٤٧م) بأمر من الملك الصالح نجم الدين أيوب، وقد استدل على ذلك مما هو مثبت على اللوحة التأسيسية الموجودة الآن فوق باب المسجد[٣٧]،وكان المسجد بدون مئذنة حتى اعتلى عرش السلطة الملك الظاهر بيبرس فأمر في سنة (٦٦٢، و١٢٧٣م)ببناء المئذنة، وهذا مسجل أيضاً على اللوحة التأسيسية الموجودة على مئذنة المسجد[٣٨].

والجدير ذكره أن السلطان بيبرس قد أقام فترة من الوقت في عجلون مع سيده الأمير علاء الدين أيدكين بن عبد الله البندقدارالصالحي النجمي[٣٩]، وكان بيبرس أحد مماليكه، وبعد تولي

الظاهر بيبرس لم ينس فترة إقامته في عجلون وأن جامعها بحاجة إلى تلك المئذنة، لذلك أمر بهذا البناء وفاء للفترة التي أقامهافيها.

وهذا الجامع من معالم مدينة عجلون، وكل من يزورها يشاهد هذا البناء القديم الرابض في منتصف المدينة، وهو من المباني المعدودة والقديمة في المملكة الأردنية الهاشمية، وله مواصفات معينة ويشتمل على طرز معمارية تاريخية ترجع إلى العصر الأيوبي والذي اكتمل وأضيف له كما مر سابقاً بعض العناصر في الدولة المملوكية، وهذا مثبت ويظهر على اللوحات التكميلية الموجودة على جدران المسجد، حيث يتكون هذا المسجد من صحن واسع يأخذ الشكل المستطيل، وبيت للصلاة، وله رواق يقع في الجانب القبلي(٤٠)، وللمسجد مكان للطهارة(٤١) أما مدخله الرئيسي فهو من الجانب الشرقي في المسجد ويطل على ساحة واسعة في مدينة عجلون، ويوجد في مدخل المسجد ثلاث غرف بأطوال مختلفة، وأمام هذه الغرف ساحة مكشوفة واسعة نوعاً ما أطوالها ١٢ مترتقريباً، وعرضها ٨ متر، وترتفع عن صحن المسجد قليلاً، وهذه الغرف قد تكون للتدريس الديني والتعليم بوجه عام – إذ من رسالة المسجد منذ النشأة في العصر النبوي نشر العلم –، إضافة إلى إقامة العاملين في المسجد(٤٢).

وفي الفترات اللاحقة تعرض هذا المسجد إلى تهدم جزء من مبانيه نتيجة عوامل بيئية مثلما حصل سنة(٧٢٨هـ) عندما تعرضت عجلون للسيل المشهور الذي طال المدينة بكاملها ومن ضمنها تهدم بعض أجزاء المسجد، فقد سقط الرواق القبلي من المسجد، وردم داخل الجامع بالطين والأخشاب التي جلبها السيل حتى وصل الماء إلى القناديل المعلقة(٤٣).

ب– مسجد كفرنجة

ويقع في بلدة كفرنجة، وهي بالقرب من مدينة عجلون، وهي الآن قضاء يتبع محافظة عجلون، وتبعد بلدة كفرنجة عن مدينة عجلون المركز حوالي ١٢ كيلوا مترا، وأساس مسجد مدينة كفرنجةيعود إلى الفترة الأيوبية والمملوكية، ولكن الهيكل بما هو عليه الآن هو بناء عثماني، وهذا مثبت في النقش الواقع على الباب الرئيسي للمسجد في جداره الشرقي(٤٤).

ج– مسجد ريمون.

يعود هذا المسجد إلى الفترة الأيوبية،ويقع في بلدة ريمون التي تقع في جبال عجلون بين مدينة عجلون وجرش الأثرية،وتبعد عن مدينة عجلون حوالي ١٥ كيلوا مترا، وكانت في الفترة الأيوبية والمملوكية تتبع مدينة عجلون إدارياً، ويعود بناء المسجد إلى العصر الأيوبي ثم أضيفت له بعض الزيادات في العصرالمملوكي، ومعظم المعلومات عن هذا المسجد مثبتة في النقش الموجود على واجهة المنارة، وفي هذا النقش تظهر بعض الأسماء مثل الملك الظاهر بيبرس،وقد تمت بعض الإضافات في عهده، في بداية العصر المملوكي[٤٥]، وقد تم بناء المنارة سنة (٦٧٦هـ– ١٢٧٧م) ونفذ البناء وأشرف عليه الأمير ناصر الدين منكلي[٤٦]

د–مسجد أيوبي(مندثر):

تذكر المصادر أن هناك مسجدا قديما بني في عجلون على يد الأمير سيف الدين تنكز بن عبد الله الحسامي المالكي، إلا أن هذا المسجد اندثر ولا يوجد له أثر الآن في أراضي عجلون. وقد عرف عن سيف الدين هذا أن له أوقافاً كثيرة من ضمنها هذا المسجد، وله أيضاً قيسارية في مدينة عجلون أوقفها على بيمارستان له، كان قد أقامه بمدينة صفد[٤٧]، ويذكر أبو المحاسن في هذا الصدد أن لهذا الشخص أوقافاً كثيرة في أماكن متعددة منها عجلون[٤٨].

هـ– خانقاة سيد بدر.

انتشرت الخانقاوات والزوايا والربط على مدار التاريخ الإسلامي، خاصة في الفترة الأيوبية والمملوكية، وكانت لا تقل أهمية سياسية واجتماعية وعلمية عن دور المسجد والمدرسة وغيرهما من مرافق الدولة، وقد وجد في عجلون خانقاه سيد بدر، وما زال لها آثار قائمة إلى يومنا الحالي، والخانقاه عادة تكون بيوتا للمتصوفة، وقد أقيمت هذه الخانقاه في مدينة عجلون في العصر الأيوبي، وقد كثرت الخانقاوات في الفترة الأيوبية والمملوكية نظراً لرعاية سلاطين الأيوبيين والمماليك للتصوف واهتمامهم بهذه الأبنية، وخانقاه سيد بدر تقع بالقرب من مسجد عجلون

إلى الجهة الشرقية الجنوبية منه، وقد هدمت بعض أجزائها عندما أقيمت الطريق المؤدية بين عجلون وبلدة عنجرة ثم إلى عمان، ولم يتبق الكثير من هذا البناء، ولكن من الواضح أن هذه الخانقاه كانت كبيرة نوعاً ما، وكان فيها كل متطلبات العاملين، لأن الخانقاه كانت منارة علم، ومركزا لعلومالمتصوفة وإيوائهم.

وقد برز العديد من علماء الصوفية الذين ولدوا في عجلون أو عاشوا فيها وكان لهم باع عظيم في العلم في العديد منالمراكز، مثل دمشق والقدس والقاهرة، فهناك: الصوفي محمد بن علي بن جعفر الشمس العجلوني ويعرف بالبلالي، وهو منمواليد مدينة عجلون في القرن الثامن الهجري، ثم رحل إلى دمشق، وله مصنفات ومؤلفات عديدة(٤٩).

وهنالك أيضا الصوفيالزاهد العابد عمر بن حاتم العجلوني، وهو من العلماء المتميزين، وله مؤلفات وآراء سديدة ذكرها السخاوي في أكثر من موضع(٥٠)، وهذا العالم أقام فترة في الخليل ثم عاد إلى عجلون ثم ذهب إلى حلب، وهناك العديد من العلماء والشيوخ منهم الشيخ أحمد العجلوني أحد تلاميذ محمد الريموني(٥١)،وهؤلاء العلماء المتصوفة قد يكون لهم دور في التدريس والإقامة في خانقاه سيد بدر بما يتفق مع هدف إقامة الخانقاه.

وفي خانقاه سيد بدر مسجد خارجي ومصلى داخلي وهناك قاعة لها قبب، وخلوة مقببة أيضا، وبداخل الخانقاه ممر داخلي وموزع وحوض ماء(٥٢).

وهذا البناء إن دل على شيء فإنما يدل على أهمية هذه المباني في نشر العلم، فهي منائر علم ومراكز اجتماعية في آن معا، ووجود هذه الخانقاه في مدينة عجلون يدل على أنها كانت من المدن الهامة في العصرين الأيوبي والمملوكي، وكانت محط أنظار السلاطين وقبلة للعلماء، لما تمتاز به هذه المدينة من موقع متميز ومركز علمي واقتصادي وسياسي وجغرافي، وكل ما له علاقة بإقامة وتطور دول قوية.

٥- المدارس:

المدرسة النفيسية:

ومن الجوانب المثيرة للاهتمام والدالة على الحضارة أنه وجد بهذه المدينة في فترة الأيوبيين والمماليك مدرسة كانت تسمى المدرسة النفيسية [٥٣]، وقد أنشئت سنة ٦٩٦هـ، وتنسب إلى اسماعيل بن محمد بن عبد الواحد الحراني. وهذا جانب مهم وكبير يعكس مدى التحضر الذي وصلت إليه هذه المدينة بوجود هذه المدرسة كمنارة علم منفصلة عن التعليم الديني والمساجد والزوايا ، وهذا جانب منير آخر لا يقل أهمية بل يزيد عن ما ذكر سابقاً.

٦- الأسواق:

أجمعت المصادر والمراجع الدارسة لعجلون على أنها مدينة متحضرة مزدهرة كثيرة الأسواق، وقد برزت مدينة عجلون كمركز إداري كبير في الفترة الأيوبية والمملوكية أكثر من غيرها في الفترات السابقة، وعن تميز عجلون حضارياً نستشهد بما قاله الرحالة ابن بطوطة حيث وصف هذا التحضر بقوله: " مدينة حسنة لها أسواق كثيرة وقلعة خطيرة ويشقها نهر ماؤه عذب" [٥٤].

وقد بينت العديد من المصادر ما كان بهذه المدينة من تنوع في الجوانب الحضارية المختلفة، فقد ذكر من هذه الجوانب: كثرة الدور والأسواق والقيساريات، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن هذه المدينة يكثر بها السكان، كذلك تكثر بها الأسواق، وتدل على أن التجارة رائجة سواء أكانت محلية أم خارجية، ولا أدل على ذلك من كثرة أسواق المدينة وتعددها .

وقد أورد النويري في كتابه نهاية الأرب بإفاضة ما بهذه المدينة من أسواق متنوعة ومتخصصة، ونذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

سوق الصاغة: وهو معد لصياغة الذهب والفضة والجواهر، وبيعها[٥٥].

سوق الأدميين: هو السوق الذي يُصنع ويباع به الجلود، وقد ذكر في المعاجم عدة مسميات لتلك الأواني المصنوعة من الجلود، مثل الزُّكرة وعاء من أدم أو زقٌّ يجعل فيه شراب أو خل [٥٦]، وفي لسان العرب ذكر لوعاء آخر اسمه الجبجبة، وهو وعاء يتخذ من أدم يسقى فيه الإبل، والجبجبة الزبيل من جلود، ينقل فيه التراب، وفي حديثعبد الرحمن بن عوف رضي الله

عنه:أنه أودع مطعم بن عدي لما أراد أن يهاجرجبجبة فيها نوى من ذهب [٥٧]. وهذه الأواني المصنعة من الجلودكانت موجودة في أسواق عجلون، أي في سوق الأدميين.

سوق الأقباعيين: وهو معد لبيع الأقباع، وهي عمامة من حرير[٥٨].

سوق الخليع :" خلع النعل والثوب والرداء يخلعه خلعاً، جرده والخليعة من الثياب... وكل ثوب تخلعه عنك خلعة" [٥٩].وهذا السوق يختص ببيع الثياب القديمة والمستعملة، أو الملبوسة[٦٠].

سوق النامية: النماء: الزيادة، ونما ينمى نمياً، زاد وكثر [٦١]، ويظهر من المعاني التي وجدتها في المعاجم أن هذا السوق قد يكون سوقا عاما داخل المدينة لأن بعض التسميات الآن لسوق النامية نجد مقابلها السوق المركزي، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن هذا السوق متعدد أصناف المبيعات، وقد يكون اسم سوق النامية تصحيفا لكلمة الفامية– ما يؤكل من القوت، لأن الأكل يكون عن طريق الفم –، وهو سوق للحنطة وسائر الحبوب وما يخبز[٦٢].

سوق السقطيين: " والسقط هو الذي يسقط من جوف أمه" [٦٣]، والمقصود هنا السوق الذي يبيع سقط الأغنام والماعز وباقي الحيوانات التي تؤكل بعد ذبحها، أي ما في جوفها من أمعاء ومعدة، وكذلك الرأس والأطراف والمقادم، وهو الآن معروف في جميع الدول العربية، وفي مصر بالذات يُسمى السقط، وفي بلاد الشام يسمى الأطراف والكرشات.

سوق اللحامين: وهو المعد لبيع اللحوم وما يتعلق بها، من المذابح والمسالخ، حيث ذكر في عجلون ما يُسمى بمسلخابن معبد، وهناك حوانيت لدبغ الجلود وبيعها [٦٤].

سوق البر: وهو معد لبيع الحبوب كالقمح والشعير ونحو ذلك، ويذكر في المصادر سوق البر العتيق مما يدل على وجود سوق آخر للبر أحدث من هذا السوق، ويوجد بهذا السوق حوانيت الصباغة، وحوانيت الأمتعة والبضائع، وحوانيت الدق: والمقصود بالدق هو ما تبقى من بذور الزيتون والمشمش المحروقة والمتفحمة في الأفران [٦٥].

وهذا الكم الكبير من الأسواق المتخصصة يدل على تكامل السوق بشكل عام، وكبر حجمه، وكثرة ما فيه من احتياجات السكان والتجارة الخارجية.

القياسر:ومن المظاهر الحضارية الأخرى وجود القياسر، والقيسارية كانت تضم مجموعة من الحوانيت، ففي نص عند النويري قال فيه " انه أخذ من قيسارية ملك الأمراء الموقوفة على البيمارستان بصفد عشرين حانوتاً..."[٦٦]، وهنا يفهم أن هناك حوانيت أخرى، أي أن القيسارية تضم العديد من الحوانيت.

وقد اهتم الأمراء والقادة بهذه الأبنية وكانت توقفعلى مبان أخرى مهمة خارج مدينة عجلون، مثل القيسارية الموقوفة على بيمارستان بصفدكما ذكرت سالفاً. وهناك أمثلة كثيرة على هذه الأوقاف، فهناك وقف للسوق المعروفة باسم الأمير سيف الدين، الذي كان نائباً في قلعة عجلون،والحوانيت المعروفة بوقف القاضي فخر الدين ناظر الجيوش المنصورة بالديار المصرية، والتي كانت موقوفة على مدرسته بنابلس[٦٧].

الحمامات العامة:وقد وجدت الحمامات العامة داخل الأسواق بمدينة عجلون في عهد الأيوبيين والمماليك،ومن هذه الحماماتالتي ذكرتها المصادر:الحمام الصالحي المعروف باسم أمير موسى، والحمام السلطاني [٦٨]. وهذا جانب آخر من الجوانب الحضارية والتفاصيل الدقيقة التي تضفى على مدينة عجلون مظهرا حضاريا متقدما.

ثالثا: الجانب العلمي.

لقد كانت الفترة الأيوبية والمملوكية بالنسبة لعجلون فترة حضارية مميزة، وقد ظهر ذلك جلياً بما أقيم بها من صروح ومبان باقية إلى يومنا الحالي، منها: القلعة والمسجد والخانقاه، وما ذكر في المصادر من وجود مدرسة وأسواق عامرة، كل ذلك انعكس على الوضع الحضاري، ومن ضمن ذلك الوضع العلمي في عجلون، وظهر العديد من العلماء والأدباء في الفترتين الأيوبية والمملوكية، فالاهتمام بالمنطقة أنتج جيلا من العلماء، بل والعائلات العلمية،ذاع صيتهم في الآفاق، واشتهروا بجميع أنواع العلوم، منهم على سبيل المثال:

أحمد بن أبي البركات، وهو ابن الطبيب المعروف بابن المجري وهو أبو البركات الخضر بن الحسن أبو العباس القرشي، ولد في دمشق، وحدث بمصر، ومات بعجلون سنة(٦٤٩ هـ)[٦٩].

أحمد بن ناصر بن خليفة، من القضاة المشهورين، ولد بقرية باعون، وقيل إن مولده كان بالناصرة سنة(٧٥١هـ) وتوفي سنة(٨١٦) [٧٠]، وينسب هذا القاضي إلى قرية باعون، وهي قرية بالقرب من مدينة عجلون، وهذه القرية مشهورة عبر التاريخ، وأنجبت مجموعة من العلماء، وسميت بهذا الاسم نسبة إلى راهبة تُسمى باعون كانت تعيش في دير للنصارى في هذه البلدة، وكان والد هذا العالم يعمل حائكاً بهذه القرية وتاجراً للبز، وكان له اهتمام كبيربالعلم، ونظراً لاهتمامه طاف بابنه أحمد في البلاد لأجل تعليمه[٧١].

ولأحمد هذا أبناء لهم اهتمامات في العلم منهم إبراهيم بن أحمد بن ناصر بن خليفة الباعوني الدمشقي ولد بصفد سنة(٧٧٧هـ) وتوفى سنة(٨٧٠هـ) [٧٢]، وله أيضاً الشمس محمد، والجلال يوسف، وهؤلاء الثلاثة من شيوخ الحافظ السخاوي[٧٣]،وله أخ عالم وهو موسى بن ناصر بن خليفة الباعوني توفى سنة(٧٧٤هـ) وكذلك له شقيق آخر هو محمد بن ناصر وكان عالماً بارعاً في الأدب وله مؤلفات ونظم توفى سنة(٨٧١) [٧٤].

وهكذا نرى أن هذه العائلة اشتهرت بالعلم والأدب وعلوم القرآن والتفسير والفقه وغير ذلك من العلوم الشرعية والأدبية.

محمد بن يونس بن علي العجلوني الشافعي المحدث ولد بعجلون سنة (٦٤٧هـ-١٢٧٥م) [٧٥].

محمد بن أحمد بن أبو بكر العجلوني يعرف بخطيب سرمين اعتنى بقراءة الحديث عاش في مكة وحدث بها وسمع من ابن حجر العسقلاني، توفى بمكة سنة(٨٠٠هـ- ١٣٩٨م). [٧٦]

راشد بن عبد الله بن صالح التفتي، وتفتا قرية بجبل عجلون، رحل إلى دمشق لطلب العلم واستقر بها، كان يعلم القرآن فقرأ عليه عدد كبير من القراء، توفى سنة(٧٧٩هـ- ١٣٧٧م) [٧٧].

شرف الدين محمود بن طي العجلوني الملقب بالحافي الذي توفى سنة (٧٣٤هـ-١٣٣٣م).

وهو أديب شاعر يعد من أشهر علماء عجلون في عصر دولةالمماليك [٧٨]

يحيي بن خضر البصراوي، ومحمود بن سليمان، وابن ظافر المارداني، وهم من الأدباء والشعراء الذين عاشوا في قلعة عجلون على وجه التحديد. [٧٩]

أحمد بن محمد بن عبد الله مالك بن مكتوم العجلوني العرجاني الأصل ولد سنة(٧٠٥هـ- ١٣٠٥م) وتوفي سنة (٧٨٠هـ- ١٣٧٨م) -ومن خلال اسم العالم ونسبه يظهر أنه من أحفاد

عبد الله من مالك بن نجم العجلوني، والعرجانينسبة إلى بلدة عرجان القريبة من مدينة عجلون، وتبعد عنها حوالي (١٥) كيلو مترا، وهي مجاورة لبلدة باعون والتي عرفها القلقشندي باسم الباعونة عندما قال:" ... والباعونة (بفتح الباء الموحدة وألف بعدها ثم عين مضمومة وواو ساكنة ونون مفتوحة وفي آخرها هاء) وهي على شوط فرس من عجلون"[٨٠].

أحمد بن محمد بن عبد الله بن مالك بن مكتوم العجلوني ولد سنة(٧٣٩هـ-١٣٣٨م). [٨١] وهو من أحفاد العالم أحمد المتقدم ويحمل اسمه.

زيد بن غيث بن سليمان بن عبد الله الزين العجلوني وهو حنبلي المذهب، حدث بدمشق توفي سنة(٨٥٠هـ-١٤٤٦م) [٨٢]

إبراهيم بن محمد بن عيسى بن زياد أبو إسحاق العجلوني، ولد بقرية الاستب، والتي تقع قبالة عجلون بالقرب من باعون، وقرية اشتفينا السياحية والتي تبعد عن عجلون حوالي ١٥

كيلو مترا، ولد هذا العالم سنة(٧٥٢هـ-١٣٥١م) رافق ابنه وهو صغير إلى قرية بيت عذراء في مرج دمشق حيث كان خطيباً فيها فأخذ إبراهيم العلم على فقهاء دمشق، وتوفي سنة(٨٢٥هـ-١٤٢٢م) [٨٣].

محمد بن أحمد بن موسى بن عبد الله الكفيري[٨٤] العجلوني برع في الفقه وله مصنفات، توفي بدمشق سنة(٨٣١هـ-١٨٢٧)[٨٥].

محمد بن علي بن جعفر الشمس العجلوني وهو من المتصوفة، ولد بعجلون قبل سنة(٧٥٠هـ) وذهب سنة (٧٩٠) إلى مصر، وهناك تولى مشيخة خانقاة سعيد السعداء واستمر بها نحو ٣٠ سنة وكان كثير العبادة والتلاوة والذكر، له مختصر كتاب إحياء علوم الدين، وله مختصرات أخرى، وتوفى بالقاهرة سنة(٨٢٠هـ- ١٤٢٧) [٨٦].

عمر بن حاتم العجلوني، ترك عجلون، وذهب إلى الخليل وهناك حفظ القرآن الكريم[٨٧]، ثم عاد إلى عجلون، وبعدها ترك عجلون ثانية وسافرإلى حلب، ثم جاور في مكة وتوفي سنة (٨٤٥هـ-١٤٤١م) بين مكة والمدينة في منطقة بدر[٨٨].

عبد القادر بن محمد بن جبريل العجلوني الشافعي أخذ العلم في عجلون ثم انتقل إلى دمشق فتعلم على علمائها ثم عاد إلى عجلون، وناب في الحكم فيها، وتولى قضاءها ثم تولى قضاء القدس، ثم رحل إلى القاهرة، وتوفى سنة(٨٧٣هـ-١٤٦٨م) [٨٩].

زين الدين خطاب بن عمر بن مهنا الغزاوي العجلوني[٩٠] شيخ الشافعية انتقل إلى دمشق وتفنن بالعلوم، وهوعالم وفقيه ومفتي، كان ملجأالفقراء والبائسين، انتفع بعلمه الكثير من مشايخ عصره في مصر والشام، وكان عالما بعلوم القرآن والنحو، متصفا بشدة التواضع[٩١]، أعجوبة في سرعة الكتابة، وكان خطيبا يخطب في المسجد الأموي، توفى سنة(**٧٧٨هـ**) [٩٢].

أحمدبن عبد الصمد بن عبد الله بن أحمد أبو العباس محيي الدين المصري الأصل الشافعي وهو المعروف بقاضي عجلون، وكان فقيهاً واسع الصدر حسن الخلق كريماً كثير العطاء متنوع المكارم، وأقام حاكما بعجلون وما يتبعها مدة طويلة[٩٣].

هدية بنت علي بن عسكر الهرّاسأم محمد البغدادية، هي شيخة متعبدة كثيرة الصلاة والنوافل، وهي من المعمرات قرأ عليها بعجلون بعض الشيوخ والعلماء منهم: الشيخ علم الدين البرزالي، توفيت بالقدس سنة(٧١٢هـ) ولها من العمر(٨٦ سنة) [٩٤]

عائشة بنت يونس بن أحمد بن ناصر وهي شاعرة وأديبة معروفة بالباعونية، وقد وصفت بأنها الشيخة الصالحة الأديبة العالمة، وقد أجيزت بالإفتاء والتدريس وأخذت العلم من كبار العلماء والفقهاء ولها مصنفات مثل الفتح الحقي من فيح التلقي، والملامح الشريفة والآثار المنيفة، ولها شعر كثير، وكانت لها منزلة خاصة عند سلاطين المماليك، وتوفيت سنة (٩٢٢هـ-١٥١٦م).[٩٥]

وقد ذكر البصروي في تاريخه العديد من العلماء منهم من ينسب إلى باعون **مثل بهاء الدين الباعوني**، ومنهم من ينسب إلى عجلون أو إلى والده المنسوب إلى عجلون مثل القاضي **محب الدين بن قاضي عجلون**[٩٦]. وغيرهم العديد ممن ينسب إلى قرى تابعة لعجلون.

وهكذا نلاحظ أن هناك العديد من العائلات العلمية المشهورة في عجلون في عصر الأيوبيين والمماليك وقبل وبعد ذلك، تجد أن الابن والأب والعم وأحياناً قد يكون الجد كلهم علماء إما حديث أو قرآن أو تفسير أو فقه، أو غير ذلك من العلوم الشرعية أو الأدبية وغيرها، وما زالت عجلون مكاناً لتواجد العلماء في جميع المجالات العلمية، منها: الطب والهندسة وعلوم الحاسوب وغيرها من العلوم القديمة والحديثة.

رابعا: الجانب الاقتصادي.

١- الزراعة:

تتميز طبيعة عجلون بخصب الأراضي وكثرة الغابات والأشجار من مختلف الأنواع، وفيها العديد من الجبال العالية التي تتفاوت في الارتفاعات، ومقابل هذه الارتفاعات أودية جارية[٩٧]، وهذه الطبيعة الجغرافية أعطت عجلون التميز في جميع النواحي، فهي ذات مناخ معتدل، وطبيعة خلابة، واقتصاد متنوع.

وهذا الاختلاف والتنوع في التضاريس والمناخ أثر على الإنتاج الزراعي؛ لأن هناك أراض تميل إلى البرودة وأخرى تميل إلى الدفء قليلاً وهي المناطق المحاذية إلى الأغوار وهي ما تسمى باللهجة المحلية الشفاغورية، وهي أكثر اعتدالاً من مناطق وسط عجلون المشهورة بكثرة الأشجار والبرودة شتاء، مما أدى إلى تنوع المحاصيل وتعدد المواسم.

وكانت غالبية السكان تعتمد على الزراعة البعلية، حيث كانت تنتج ما تحتاجه للاستهلاك الأسري، وتستخدم الفائض في التجارة المحلية، وإذا كان صاحب الأرض يمتلك إنتاجا أكثر قد يتحول إلى تجارة خارجية، وقد اشتهرت منطقة عجلون بكثرة أشجار الفواكه المتنوعة والبساتين، وأهم الأشجار المثمرة في عجلون شجرة الزيتون، وتشتهر بما يسمى بالزيتون الرومي، لأن شجرة الزيتون معمرة، فمنها ما كان قبل مئات السنين، والزيتون الرومي أكثر طلبا عند سكان محافظة عجلون.

ونتيجة غنى عجلونبالمنتجات الزراعية كان الصراع شديدابين الصليبيين والمسلمين على المنطقة المسماة بأرض السواد، وهي الواقعة شرقي وشمال عجلون الحالية، أي الأرضي التي تشمل أراضي جرش وسهول اربد، وكانت في تلك المرحلة من أراضي عجلون.

وقد عقدت الاتفاقيات بين المسلمين والصليبيين لتقاسم خيرات أرض السواد، والتي تعتبر سلة الخضار والحبوب لكثرة منتجاتها الزراعية، وكان الصليبيون شديدي الحرص على تلك المنطقة التي تعتبر مصدرا اقتصاديا كبيرا يرتكزون عليها لدعم اقتصادهم، وهذا ما دعا الصليبيين لإنشاء قلعة حبيس جلدك[٩٨]، وهي قلعة بأرض السواد، وهي من أعمال دمشق، وذلك لمراقبة مصالحهم الاقتصادية[٩٩].

وقد اشتهر الفلاح في منطقة شرق الأردن عموماً وعجلون خصوصاً باحترافالزراعة نظراً لما تمتاز به تلك الأراضي من خصب وكثرة مياه الأمطار والينابيع، لذلك استغلها الفلاح لزراعةالقمح والشعير والسمسم وغيرها من الحبوب مثل العدس، وتزرع في أراضي عجلون أيضاً بعض أنواع الخضار مثل الباذنجان واللفت والرجلة وغيرها من الخضروات، كذلك يزرع قصب السكر في الأغوار وهي كانت تابعة إلى عجلون[١٠٠].

واشتهرتعجلون بزراعة أشجار العنب(الكرمة)، وما زال يطلق على بساتين العنب لفظ الكروم إلى اليوم، وقد كثرت زراعة الكروم في جبال عجلون، ولوجود هذا النوع من المحصول كان لا بد من توفير أدوات العصر والتخزين لهذا المنتج إلى فترات مختلفة، وقد يقوم المزارع بتجفيف الإنتاج لحفظه لفترات طويلة أو لعصره وطبخه حتى يحتفظ به لفترات أخرى مثل دخول الشتاء، أو لتخمير ذلك وإنتاجالنبيذ. ومن المدن التي اشتهرت بصناعة النبيذ مدينة بيت رأس التي كانت تتبع عجلون في ذلك الوقت، وهي الآن تتبع محافظة اربد[١٠١]، وقد اشتهرت مناطق منذ فترات سابقةبصناعة النبيذ والخمور بشكل عام المأخوذ من العنب، واشتهرت في فترة السيطرة الصليبية على البلاد، وعند مجيء المماليك قاموا بتنظيم تصنيعها وبيعها وعمل أماكن خاصة لبيع الخمور مقابل ضريبة معينة تدفع[١٠٢].

ومن الأشجار المثمرةإضافة إلى الكروم في عجلون التين والرمان والبرقوق والمشمش والتوت،والتفاح والكمثرى والسفرجل، واشتهرت في منطقة الأغوار زراعة الحمضيات (الموالح) كالليمونوالبرتقال، وكذلك زراعة الموز حيث تتطلب زراعته ارتفاعا في درجات الحرارة[١٠٣]، وكذلك اشتهرت عجلون بزراعة أشجار الزيتون الذي يزرع بكثرة كما تقدم، ومنه يستخلص الزيت الذي يدخل في التجارة[١٠٤]، وأشجار اللوز والجوز الذي يزرع علىجوانب الوديان، وهناكما ينبتفي الغابات مثل البندق والزعرور، وهذايعتمد على أمطار الشتاء[١٠٥].

وكاقتران طبيعي بين الزراعة والثروة الحيوانية، فقد وجد في عجلون العديد من الحيوانات الأليفة والمدجنة والتي لا بد من وجودها لأنه لا توجد زراعة بدون وجود تلك الحيوانات،فقد وجدتالإبل رغم قلتها، والخيل والبقروالأغنام، والبغال والحمير، وبعض أنواع الطيور مثل الدجاج والحمام.

٢- الصناعة:

وجد في عجلون أثناء فترة الدراسة عدد من الصناعات البسيطة أو الخفيفة التي تتطلبها الحياة الزراعية والمعتمدة على المواد الخام الزراعية والحيوانية المتوفرة، وعلى بعض المعادنالموجودة في المنطقة، بما يلبي حاجات السكان، وما يزيد عن حاجتهم يخرج إلى التجارة المحلية والخارجية.

فقد وجدت صناعة الزيت بسبب كثرة أشجار الزيتون، والشاهد على ذلك كثرة وجود المعاصر في منطقة عجلون والتي كانت توجد بقرب الأراضي المزروعة بالزيتون.

وهناك صناعة طحن الحبوب كنتيجة طبيعية لوجود القمح والعدس والحمص وغيرها، وكانت تلك المطاحن تكثر في الأودية وبالقرب من الينابيع، فقد ذكر النويري عند وصف السيل الذي اجتاح المنطقة عام ٧٢٨هـ أنه دمر الطواحين المقامة في وادي عجلون[١٠٦].

ولكثرة الغابات في عجلون فقد وجدت صناعة الفحم والذي يستخدم لغايات التدفئة والطبخ في المنازل، وما يزيد عن الحاجة يصدر إلى أنحاء الولايات[١٠٧].

وهناك بعض أنواع الصناعات المعدنية مثل صهر مادة الحديد والتي كانت تجلب إلى مدينة عجلون من منطقة مغارة وردة، والتي تقع جنوب مدينة عجلون وتبعد عنها بضع كيلو مترات[١٠٨].

وقد لعب عنصر الحديد دوراً كبيراً في اقتصاد الدولة الأيوبية والمملوكية نظراً لوجوده في منطقة عجلون، واستمر إلى بداية الدولة العثمانية، وكان من أسباب اختيار صلاح الدين لهذه المنطقة هو قرب مكان القلعة مركز الحكم إلى مكان كثرة عنصر الحديد الذي يستغل في العديد من الصناعات مثل الأسلحة وغيرها'والتي تدعم الدولة اقتصادياً لا محالة[١٠٩].

ومن الصناعات المذكورة في فترة الدراسة؛ صناعة السكر، حيث كانت زراعة قصب السكر وتصنيعه تكثران في منطقة الأغوار التابعة لعجلون[١١٠].

وقد اشتهرت بعض قرى عجلون بصناعات معينة، مثل قرية باعون التي اشتهرت بصناعة المنسوجات والحياكة، وقد ذكرت بعض المصادر شعراء كانوا يعملون بمهنة الحياكة منهم يحي بن خضير السلمي كان يعمل بالحياكة في بيته[١١١].

وسوق القطانين والغزل والصوف في عجلون يدل على وجود هذه الصنعة والتجارة فيها، ولا أدل على ذلك من وجود سوق الصباغة في عجلون [١١٢]، وكذلك صناعة الجلود ودباغتها

كانت من الصناعات المعروفة في عجلون في ذلك الوقت[١١٣]، وهذا التنوع في أسواق المواد المصنعة يدلنا على وجود تلك الصناعات محليا بالإضافة لما يجلب إلى هذه الأسواق عن طريق التجارة الخارجية.

٣- التجارة.

ونظراً لوجود الزراعة والصناعة والثروة الحيوانية فقد راجت التجارة في عجلون،وساعد على ذلك وقوعها على خط التجارة الدولية عموما، ومصر والجزيرة العربية خصوصا[١١٤].

ومما يدلنا على نشاط حركة التجارة في عجلون؛ كثرة ما فيها من قيساريات، وأسواق، تزخر بالمواد الكثيرة والعديدة التي تساعد على رواج التجارة المحلية والخارجية[١١٥]

ونظرا لهذا الموقع المتميز على خط التجارة الدولي والذي هو طريق الحج الذي يربط الشمال المتمثل بدمشق وما حولها والمتجه جنوباً إلى بلاد الجزيرة ومصر، انتعشت التجارة الدولية في عجلون إضافة إلى كثرة الأسواق فيها، وهذا ما أشار إليه ابن بطوطة عندما قال عن عجلون "... بها أسواق كثيرة "[١١٦]. وقد كان لعجلون تميز بوجود (دار للطعم) فيها [١١٧] وهي تقدم الطعام والخدمة للتجار الأجانب أمثال الجنوية والبنادقة والبيازنة وفق ما اعتادوا عليه[١١٨]. وقد وجد بعض التجار الأجانب من اليهود في عجلون في القرن السادس الهجري وهذا ما ذكره الرحالة بنيامين التطيلي الأندلسي عندما زار عجلون، وقد حددهم تقريباً بستين يهودياً كانوا يعملون في التجارة[١١٩]، وهذا يدلنا على وجود تجارة خارجية لوجود هذا العدد من التجار المحليين والأجانب في عجلون بذلك الوقت.

وقد أورد ابن الوردي في تاريخه أنه في سنة سبعمائة وثمان وعشرين" جاء سيل عظيم على عجلون خرب سوق التجار والمارستان والدباغة وبعض الجامع، وهلك جماعة وعدمت أموال

قدرت بمائتي ألف وسبعين ألفا"[١٢٠]. وهذا دليل آخر أنه كان هناك أسواق متخصصة للتجار في عجلون.

وقد ذكرت المصادر وجود العديد من الضرائب التي تؤخذ على الأراضي، وعلى التجارات وعلى غيرها مثل المكس والخراج والمغل(الضريبة على الغلال)، وهذا ما ذكره المقريزي في كتابه السلوك عندما ذكر حادثة السفياني الخارج عن الدولة،وأنه عندما استلم زمام الأمور سامح الناس بمغل هذه السنة، ويؤخذ منهم العشر فقط، وترك أخذ الخراج وأخذ المكس في هذا العام[١٢١].

وهذه المعلومات التي تحصلنا عليها تفيدنا أن التجارة في عجلون زمن فترة الدراسة كانت رائجة ومنظمة ولها قواعد وتراتيب تسير عليها وليست عشوائية ولا نادرة. وأن الوضع الاقتصادي بمجمله كان جيدا، فعندما أورد ابن كثير عن حادثة السيل سنة ٧٢٨هـ الذي أدى إلى خراب الرباع والدور، ودمار الأسواق والأمتعة والغلات والمحاصيل الزراعية والمواشي، فقد قدرت الخسارة بما يقارب ألف ألف درهم[١٢٢]أي مليون درهم، وهذا المبلغ في ذلك الوقت يعد ثروة كبيرة وخسارة جسيمة، مما يعكس حجم الموجودات والموارد الاقتصادية لعجلون بشكل عام.

خامسا: عوامل بيئية مؤثرة على مدينة عجلون في فترة الدراسة.

تعرضت عجلون كغيرها من بلاد الشام إلى عوامل بيئية أثرت على البلاد سلباً سواء على الصعيد الاقتصادي أو الاجتماعي، وقد مرت بكوارث كما تسميها بعض المصادر أتلفت العديد من المنشآت القائمة والمزروعات، وألحقت خسائر بشرية، وقد أثرت هذه الكوارث سلباً لا محالة على جميع الجوانب لمدينة عجلون، ومن أبرز هذه المؤثرات:

١- السيول:

تعرضت مدينة عجلون وما حولها لسيل كبير سنة(٧٢٨ هـ)، وقد وصفه المؤرخون بأنه سيل عظيم، فابن الوردي يقول:"جاء سيل عظيم على عجلون خرب سوق التجار والمارستان والدباغة وبعض الجامع، وهلك جماعة وعدمت أموال قدرت بمائتي ألف وسبعين ألفا"[١٢٣].

وذكر ابن كثير في البداية والنهاية أنه في الثاني والعشرين من شهر ذي القعدة من سنة سبعمائة وثمان وعشرين اجتاح مدينة عجلون سيل استمر من أول النهار إلى العصر، وقد لحقت أضرار جسيمة بمباني عجلون وانهدم جزء من جامعها ولحق أسواقها الضرر، وحتى الرباع والدور لحقها ضرر كبير حتى غرق الكثير من أموالهم والأمتعة والغلات والمحاصيل الزراعية والمواشي وقد قدرت مجموع الخسارة بما يقارب قيمة ألف ألف درهم[١٢٤](أي مليون درهم). ومن هنا نفهم مدى الخسارة الجسيمة التي لحقت بسكان عجلون.

وهذا السيل الذي حصل في الفترة المملوكية تحدثت عنه معظم المصادر التاريخية التي أتت على ذكر عجلون، وقد أورد النويري نصاً كان بمنتهى الأهمية ذكر فيه حادثة السيل، في الثاني والعشرين من ذي القعدة سنة ثمان وعشرين وسبعمائة، نقلاً عن الشيخ شمس الدين الجزري في تاريخه والذي بدوره نقل عن الشيخ علم الدين البرزالي في تاريخه نسخة الكتاب الوارد من عجلون إلى والي دمشق بخصوص هذه الحادثة[١٢٥]،

وقد وصف النويري ومن أخذعنه ذلك اليوم وصفاً دقيقاً وصور هول تلك الحادثة،... ففي ٢٢ ذي القعدة سنة ٧٢٨ هـ أتى سيل عجلون، استمر من الصباح إلى ما بعد العصر، وكان هذا السيل مختلفاً عن غيره بما رصد فيه من خسائر، ومن رعب السكان ، فبدأ بتشكل السحاب وأصبحت الرياح عاصفة وانهمرت الأمطار بشدة، وكان البرق والرعد يخطف الأبصار وينشر الرعب في قلوب السكان، واستمرت الأمطار بالهطول وعملت سيولا عظيمة، وقد التقت المياه المنهمرة من رؤوس الجبال والأودية المختلفة والتقت تلك المياه في منطقة الأسواق التي عجزت القناطرعن استيعابها، لذلك فاضت على الدور والأسواق ودمرت الكثير[١٢٦].

فقد دمرت حارة المشارقة المجاورة للوادي، كذلك دمرت سوق الآدامين (صناع الجلود)، وسوق القطانين وسوق الاقباعيين، وسوق الخليع وحوانيت الطباخين[١٢٧] وهي من إنشاء الأمير سيف الدين بكتمر، وكذلك دمرت عشرينحانوتاً من قيسارية ملك الأمراء، وكانت هذه القيسارية موقوفة على البامرستان الموجود بصفد، وبقية الحوانيت في هذه القيسارية تضعضعت جدرانها، وكذلك هدم السيل سوق الصاغة وسوق النامية، وكان هذا السوق مقاما قرب العين،

وهدم بعض المباني الموقوفة على الجامع الكبير، وكذلك سوق السقطيين، وسوق اللحامين، والحوانيت المخصصة للخبز، وطال الدمار أيضا السوق الذي أنشأه الأمير علاء الدين بن سعيد، والسوق الذي أنشأه الأمير سيف الدين نائب عجلون المقيم بقلعة عجلون، والحوانيت التي تنسب لوقف القاضي فخر الدين ناظر الجيوش المنصورة بالديار المصرية، وهذا السوق موقوف على مدرسة القاضي فخر الدين بنابلس،وقد دمر السيل أيضاً المدرسة النفيسية التي تنسب إلى إسماعيل بن محمد بنعبد الواحد الحراني[١٢٨]– والتي تقدم ذكرها –،وكان قد تم إنشاء هذه المدرسة سنة ٦٩٦هـ [١٢٩] ، وكذلك دمر البامرستان الموجود في عجلون[١٣٠]ودمرت حوانيت الدق وسوق البرالعتيق، وحوانيت العلافين والمصبغة ودارالطعم، وقد دمرت المباني التي تقع بالغرب من وادي جينان وسوق الدباغة وحمام السلطان ومسلخ المعز والضان، والمسجد الجامع طاله الخراب أيضاً...فقد مليْ المسجد بالطين والأخشاب وما حملته مياه السيول، حتى وصل الماء إلى القناديل المعلقة، وكذلك أتى السيل على الرواق القبلي من المسجد، وقد كانت الخسائر كبيرة في الأمتعة والبضائع والأموال، فقد ذكر النويري أنها تزيد على خمس مئة الف درهم[١٣١]،وقد ذكرت بغير هذا الرقم فقد ذكرها ابن الوردي في تاريخه أنها قدرت بمئتين وسبعين ألف درهم[١٣٢]وابن كثير قال عنها ألف ألف درهم[١٣٣].

وهذاعداما دمرالسيلمنغلات ومواش وبساتين وطواحين في مختلف مناطق مدينة عجلون[١٣٤]، وذكرت المصادر أنه من لطف ربالعالمين بعباده أن هذا السيل جاء في فترة النهار وكانت الناس مستيقظة وحاولت النجاة، ولكن لو جاء في فترة الليل والناس نيام لكانت الخسائر أعظم بكثير، فقد كانت خسائر الأنفس سبعة أشخاص فقط، ويقول النويري عن هذا السيل: إن سرد المعلومات وذكر الخبر في وصف هولهذا السيل ليس كما رآه الناسبأم أعينهم[١٣٥].

وقد حصلت سيول أخرى كان لها تأثير سلبي نوعاً ما على الحياة الاقتصادية، ففي سنة (٧٦١هـ-١٣٥٩) حصل سيل كبير في قرية تابعة لعجلون ذكرها ابن كثير في البداية والنهاية باسم جلعوص وهي بلدة(حبراص) كانت تابعة لعجلون وهي الآن تتبع محافظة اربد، حصل سيل أتلف الكثير من الأرواح والمزروعات، فقد غرق به قاضي الناحية ومعه بعض الأشخاص بعد أن داهمهم السيل على حين غرة، ولم يستطيعوا منعه وهلكوا بهذا السيل[١٣٦].

وكانت جبال عجلون تتعرض باستمرار إلى سقوط كميات من الثلوج في موسم الشتاء مما قد يتسببالسيول وحدوث الصقيعالذي يؤثر على المزروعات ببلاد الشام بشكل عام وعجلون بشكل خاص، فقد وقع سقوط للثلوج بشكل كبير سنة(٧٦٥هـ) على بلاد الشام عموما ومنها بالطبع نيابة عجلون(١٣٧)، وتذكر المصادر عن سقوط الثلوج الكثيرة في سنة (٨٠٦هـ-١٤٠٣م) أيضا" ... وقع ثلج كثير في حوران ودمشق وجبال عجلون "(١٣٨)مما تسبب بإفساد العديد من الأشجار والمحاصيل.

٢- الجفاف:

قد ينحبس المطر أحياناً أو يتأخر عن موسمه المعتاد، وهذا يؤثر على المزروعاتوالمزارعين تأثيرا سلبيا، فقد تعرضت بلاد الشام ومن ضمنها نيابة عجلون في بعض السنوات إلى تأخر سقوط الأمطار أو قلتها مما سببالجفاف، وهذا يؤثر سلبياً على سقي المزروعات، وحتى على الناس الذين يعتمدون على الينابيع في شربهم لأن تعرض البلاد إلى عدم سقوط الأمطار يضعف غزارة ماء الينابيع وقد يؤدي إلى جفافها.

وكانت عجلون تعتمد اعتماداً كبيراً على المزروعات البعلية التي تحتاج إلى أمطار، فالسنة التي لا تحظى بسقوط أمطار كافية تُعد سنة جدب وجفاف كما حصل في بعضالسنوات، ففي سنة(٦٩٠هـ- ١٢٩١م) تأثرت بلاد الشام، وبلاد حوران ومن ضمنها نيابة عجلون إلى تأخر سقوط الأمطار، وهذا أدى إلى ضيق شديد على الناس ودوابهم ومزروعاتهم(١٣٩).

وفي سنة (٧٠٤هـ) تأثرت بلاد الشامبموجة جفاف وخاصة منطقة الأغوار إلى العريش، وكانت الأغوار تابعة لنيابة عجلون، وقد جفت المياه في تلك السنة حتى اضطر الناس لهجر قراهم وبلادهم نتيجة العطش، وقد هجرت العديد من القرى والمدن، وهذا ما ذكره المقريزي في كتابه السلوك "... وخلا من الصفقة القبلية ألفان وثماني مئة قرية " (١٤٠)، وفي سنوات أخرى عديدة كانت بلاد الشام ومن ضمنها عجلون تتعرض لحالات الجفاف والتي بدورها تنعكس على الناس وعلى الفلاحين الذين يعتمدون على الزراعة، وهذا يؤثر على الصناعة والتجارة، وعلىالوضع الاقتصادي بوجه عام.

٣-الجراد:

وكانت عجلون تتأثر بتأثيرات سلبية على الزراعة- غير السيول والجفاف-مثل انتشار الجراد في المزروعات والتي تؤدي إلى إتلاف مساحات كبيرة منها، ففي سنة سبعين وسبعمائة هاجمت أسراب من الجراد مساحات كبيرة جدا من مكة إلى الشام كما يقول القلقشندي، وكان تأثيرها على نيابة عجلون كبيرا بحيث قضت على المزروعات، وعلى الأشجار بشكل عام، وكان لهذه الحادثة أثر كبير على الناس حتى أنها كما تذكر المصادر أكلت أبواب الدور، وما وصل إليه الجراد من الأقمشة، وأغلقت الأسواق وسدت أعين الماء خوفاً من أن يفسدها الجراد، حتى دخل الجراد على المسجد وشغل الناس والخطيب عن الصلاة، واضطر المصلون إلى المغادرة، وقد أثر ذلك على جو المدينة بشكل عام بسبب تجمع أسراب الجراد المقتولة ...، واستمر ذلك فترة من الزمن[١٤١]، وهذا بالطبع له تأثير سلبي على أوضاع المزارعين وحتى التجار والصناع وسكان نيابة عجلون بوجه عام، والذي ينعكس سلباً على الوضع الاقتصادي فيها.

٤-البيئة الاجتماعية:

وهناك تأثيرات سلبية أخرى قد تؤثر على الأوضاع الاجتماعية والأوضاع الاقتصادية ومنها خلافات المزارعين التي كانت أحيانا مدمرة لبعض المناطق الزراعية تدميراً كاملاً، فقد ذكر ابن كثير في البداية والنهاية أنه في سنة اثنين وستين وسبعمئة، وقع خلاف وقتال بين الفلاحين الذين ينتمون إلى يمني وقيسي، وقد قتل منهم عدد،ونجم عن قتال الفريقين تدمير منطقة عين حتا التي تقع شرقي مدينة عجلون، وقد دمرت بالكامل بعد قطع أشجارها[١٤٢]. وعين حتاالواردة في النص قد يكون المقصود بها عين جنا، وهي الآن تقع في قصبة عجلون،وتكثر فيها الأشجار والمزروعات، وقد يكون حدث في الاسم تغييرغير مقصود- أي تصحيف-،وفي السنة التالية وهي سنة(٧٦٣ هـ) اصطلحت العشائر ببلاد عجلون واتفقوا[١٤٣].

الخاتمة:

بعد الانتهاء من هذا البحث نخلص إلى عدد من النتائج والتوصيات.

أولا: النتائج:

١- كانت عجلون من المراكز المهمة على مدار الفترات التاريخية، وزادت هذه الأهمية في الفترة الأيوبية والمملوكية.

٢- تمتعت عجلون بموقع استراتيجي مهم مما جعلها مطمعا للدول المتعاقبة ومحاولة السيطرة عليها لأغراض عسكرية لقربها من مملكة بيت المقدس الصليبية، أو تجارية لوقوعها على طريق التجارة العالمي، أو دينية لوقوعها على طريق الحج.

٣- تميزت عجلون بكونها مركزا حضاريا وتجاريا مهما، بسبب كثرة أسواقها وتعدد منتجاتها، وكثرة سكانها، وتنوع تجارها من عرب وأجانب، مسلمين ومسيحيين ويهود.

٤- اشتهرت عجلون بأراضيها الخصبة وكثرة غاباتها وكثرة المياه والينابيع فيها، لذلك كانت من المناطق المهمة فيالإنتاج الزراعي في الفترة الأيوبية والمملوكية.

ثانيا: التوصيات:

١- زيادة الاهتمام بالمعالم الحضارية الباقية في عجلون من فترة الأيوبيين والمماليك كقلعة عجلون، والمساجد، والمعاصر والطواحين، وتطويرها بشكل مستمر.

٢- البحث والتحري عن المعالم المذكورة في المصادر والمندثرة على أرض الواقع من مساجد ومدارس وغيرها في الفترة الأيوبية والمملوكية، واكتشافها والاهتمام بها.

الهوامش:

(١) أرشيف وبنك معلومات محافظة عجلون، تحت عنوان المعلومات العامة والديمغرافية، ٢٠١٦م، ص٩. ودرادكة، صالح موسى، الأملاك الوقفية في محافظات شمال المملكة الأردنية الهاشمية (اربد، عجلون،جرش،المفرق) وسبل تنميتها. ط١، ١٤٣٤هـ، ٢٠١٠م، ص١٦٠.

(٢) الغرايبة، خليف مصطفى وحمزة الخرفان، الموقع الجغرافي لمنطقة عجلون قديما وحديثاً، موسوعة المعارف الإسلامية، محافظة عجلون، وزارة الثقافة، المملكة الأردنية الهاشمية، ج٢، ص٢٤

(٣) مخلوف، لويس، الأردن تاريخ وحضارة آثار، وكالة التوزيع الأردنية، عمان ط١، ص٥٣. ومحافظة عجلون، ارشيف وبنك معلومات محافظة عجلون، ٢٠١٦م، ص١.

(٤) ارشيف وبنك معلومات محافظة عجلون، ٢٠١٦م، ص٥.

(٥) ابن شداد، الأعلاق الخطيرة، ج٥، ص٧٩-٨٠، وجوارنة، أحمد، تاريخ الأردن، ص٣٧.

(٦) ابن شداد، الأعلاق الخطيرة، ج١، ص ٧٦.

(٧) الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب (المتوفى: ٣١٠هـ)، تاريخ الأمم والملوك المعروف بتاريخ الطبري، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ، ج٣، ص٣٩١.

(٨) الجالودي، عليان، والبخيت، محمد عدنان، قضاء عجلون في عصر التنظيمات، منشورات لجنة تاريخ الأردن، ص٦٣.

(٩) دائرة الإحصاءات العامة، الأردن بالأرقام، العدد ٨، حزيران ٢٠١٦م، ص٥. ومحافظة عجلون، ارشيف و بنك معلومات محافظة عجلون، ٢٠١٦م، ص٨ .

(١٠) الكتاب المقدس، سفر القضاة، الإصحاح الثالث، ١٢، ومخلوف، لويس، الأردن تاريخ وحضارة، وكالة التوزيع الأردنية، عمان، ط١، ص٥٣.

(١١) الكتاب المقدس، سفر القضاة، الإصحاح الثالث، ١٢.

(١٢)القلقشندي، أحمد بن علي بن أحمد الفزاري ثم القاهري (المتوفى: ٨٢١هـ)، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، دار الكتب العلمية، بيروت، ج٤، ص١٠٩، وابن شداد، عز الدين أبو عبد الله محمد بن علي بن براهيم الأنصاري الحلبي (المتوفى: ٦٨٤هـ) الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام و الجزيرة، دط، دت،ج١، ص٧٨.

(١٣) الكتاب المقدس، أخبار الأيام الأوائل، الإصحاح الخامس، وكولونيل(ج)، فردريك بيك، تاريخ شرقي الأردن وقبائلها، تعريب بهاء الدين طوقان، عمان، ١٩٣٤م، ص١١.

(١٤) الكتاب المقدس، تكوين الإصحاح، ٢٥/ ٣٧، وكولونيل(ج)، فردريك بيك، تاريخ شرقي الأردن وقبائلها، ج١، ص٩.

(١٥) الموسوعة، أبو عبيلة، ج٢، ص٢٩٦.

(١٦) ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ) إنباء الغمر بأبناء العمر، تحقيق:حسن حبشي، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر،١٣٨٩هـ، ١٩٦٩م، ج١، ص١٢٤.

(١٧) البصروي، علي بن يوسف بن علي بن أحمد، علاء الدين الدمشقيّ (المتوفى: ٩٠٥هـ) تاريخ البصروي، تحقيق: أكرم حسن العلبي، دار المأمون للتراث – دمشق، ط١، ١٤٠٨هـ، ج١، ص٧٣.

(١٨)الغزي، نجم الدين محمد بن محمد (المتوفى: ١٠٦١هـ)، الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، تحقيق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧م، ج١، ص٢٨٨، والزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، الأعلام، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - ٢٠٠٢ م، ج٣، ص٢٤١. ابن العماد، عبد الحي بن أحمد الدمشقي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب. دار الكتب العلمية، للنشر، ج٨، ص١٣٨، والغوانمة، التاريخ الحضاري، مرجع سابق، ص١٠٤.

(١٩)اليونيني، قطب الدين أبو الفتح موسى بن محمد (المتوفى: ٧٢٦ هـ) ذيل مرآة الزمان، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ط٢، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م، ج١، ص١٥٥.

[٢٠]ابن طولون، شمس الدين محمد بن علي بن خمارويه (المتوفى: ٩٥٣هـ) مفاكهة الخلان في حوادث الزمان، دار الكتب العلمية، بيروت ، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م، ط١، ج١، ص٣٧، كرد علي ، محمد بن عبد الرزاق بن محمَّد، (المتوفى: ١٣٧٢هـ) خطط الشام، مكتبة النوري، دمشق، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م، ط٣، ج٣، ص٢٢٧.

[٢١]ابن بطوطة، محمد بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم اللواتي الطنجي(المتوفى ٧٧٩هـ) رحلة ابن بطوطة(تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار) أكاديمية المملكة المغربية بالرباط، ١٤١٧هـ، ج١، ص٢٥٧.

[٢٢]ابن شداد، الأعلاق الخطيرة، مرجع سابق، ص٧٦

[٢٣] أبو الفداء، تقويم البلدان، مرجع سابق، ص٢٤٥.

[٢٤]ابن فضل الله العمري، أحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي العدوي العمري، شهاب الدين (المتوفى: ٧٤٩هـ) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ط١، ١٤٢٣ هـ، ص١٨٨

[٢٥] ابن فضل الله العمري، أحمد بن يحيى العدوي، شهاب الدين (المتوفى: ٧٤٩هـ)، التعريف بالمصطلح الشريف، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط١، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م، ج١، ص٢٢٨.

[٢٦] نفس المصدر.

[٢٧]ابن فضل الله العمري، التعريف بالمصطلح الشريف، ج١، ص٢٢٨.

[٢٨] المقريزي، أحمد بن علي بن عبد القادر أبو العباس الحسيني العبيدي تقي الدين(المتوفى ٨٤٥هـ) المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، دار الكتب العلمية بيروت، ط١، ١٤١٨هـ ، ج٤، ص١٠١.

[٢٩]القلقشندي، صبح الأعشى، مرجع سابق، ج٤، ص١٠٩.

[٣٠] ابن بطوطة، محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم أبو عبد الله،(المتوفى: ٧٧٩هـ) رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، دار الشرق العربي، ج١، ص٢٥٧.

(٣١)المصدر نفسه، الفهارس، ص١٢٩.

(٣٢)اليونيني، قطب الدين أبو الفتح موسى بن محمد (المتوفى: ٧٢٦ هـ) ذيل مرآة الزمان، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ط٢، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م، ج٣، ص٧، وانظر ج١، ص١٦١. وج٤، ص٢٦٣، وص٣١٣.

(٣٣) ابو الفداء، المختصر في أخبار البشر، ج٣، ص١١٤، بدران، عبد القادر بن أحمد بن مصطفى بن عبد الرحيم بن محمد،(المتوفى ١٢٤٦ هـ) منادمة الأطلال ومسامرة الخيال، تحقيق زهير الشاويش، المكتب الإسلامي بيروت، ط٢، ١٩٨٥م، ج١، ص٧٨.

(٣٤)غوانمة، التاريخ الحضاري لشرقي الأردن، ص٢٧٤.

(٣٥) اليونيني، ذيل مرآة الزمان، ج٢، ص٣٤٦

(٣٦)النويري نهاية الأرب، ج٣٣، ص٢٠٧

(٣٧) غوانمة، يوسف حسن، المساجد الإسلامية القديمة في منطقة عجلون، منشورات مركز الدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك، ١٩٨٦م، ص٤٨.

(٣٨) انظر المرجع نفسه، ص٤٨

(٣٩)اليونيني، ذيل مرآة الزمان، ج٤، ص٢٦٢.

(٤٠) النويري، نهاية الأرب في فنون الآدب، ج٣٣، ص٢٧٢.

(٤١) نفس المصدر، ج٣٣، ص٢٧٢.

(٤٢) أنظر: غوانمة المساجد الإسلامية القديمة في منطقة عجلون، ص٣٧.

(٤٣) النويري، نهاية الأرب في فنون الآدب، ج٢٢، ص٢٧٠.

(٤٤) النويري، نهاية الأرب في فنون الآدب، ج٢٢، ص٢٧٠.

(٤٥)غوانمة المساجد الإسلامية القديمة في منطقة عجلون، ص٢٠

(٤٦)غوانمة المساجد الإسلامية القديمة في منطقة عجلون، ص٢٠

(٤٧) ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٤، ص١٨٧، وأبو المحاسن، يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين (المتوفى: ٨٧٤هـ)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر، ج٩، ص١٥٨.

(٤٨) أبو المحاسن، يوسف بن تغري بردي بن عبد الله (المتوفى: ٨٧٤هـ)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر، ج٩، ص١٥٨.

(٤٩) السخاوي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان(المتوفى: ٩٠٢هـ) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت، ج٨، ص١٧٨، والسيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، (المتوفى: ٩١١هـ) حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء التراث العربي، مصر، ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م، ط١، ج١، ص٥٢٩.

(٥٠) السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ج٢، ص٢٠٣، و٢٤١.

(٥١) الغزي، نجم الدين محمد بن محمد (المتوفى: ١٠٦١هـ) الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، المحقق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م، ج٢، ص٢٢٦-٢٢٧.

(٥٢) غوانمة، المساجد الإسلامية القديمة في منطقة عجلون، ص٢٠

(٥٣)النويري، نهاية الأرب، ج٣٣ ، ص٢٦٩.

(٥٤) ابن بطوطة ، رحلة ابن بطوطة تحفة النظار في غرائب وعجائب الأسفار، ج١ ، ص٢٥٧.

(٥٥) النويري نهاية الأرب، مرجع سابق، ج ٣٣ ، ص٢٦٩

(٥٦) ابن منظور، لسان العرب، فصل الزاي المعجمة، ج٤، ص٣٢٦.

(٥٧) ابن منظور، لسان العرب، فصل الجيم، ج١، ص٢٥٢

(٥٨) غوانمة التاريخ الحضاري لشرقي الأردن، ص٨٢.

(٥٩) ابن منظور، لسان العرب، فصل الخاء،ج٨، ص٧٦

(٦٠) غوانمة التاريخ الحضاري لشرقي الأردن، ص٨٢.

(٦١) ابن منظور، لسان العرب، فصل النون، ج١٥، ص٣٤١

(٦٢) ابن فارس، معجم مقايس اللغة، ج٤، ص٤٦٢، غوانمة التاريخ الحضاري لشرقي الأردن، هامش ص٨٢.

(٦٣) ابن منظور، لسان العرب، فصل الشين المعجمة، ج٣، ص٢٨.

(٦٤) النويري ، نهاية الأرب ، ج٣٣ ، ص ٢٧٠

(٦٥) غوانمة التاريخ الحضاري لشرقي الأردن، ص٨٣.

(٦٦) النويري ، نهاية الأرب ، ج٣٣ ، ص ٢٧٠

(٦٧)النويري ، نهاية الأرب ، ج٣٣ ، ص٢٦٩

(٦٨)النويري ، نهاية الأرب ، ج٣٣، ص٢٧٠

(٦٩)الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (المتوفى: ٧٤٨هـ) تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، المحقق: ر بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٣ م، ط٢، ج١٤، ص٦١٥.

(٧٠)الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني الملقب بالمرتضى(المتوفى: ١٢٠٥هـ) تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق مجموعة من المؤلفين، دار الهداية للنشر، ج٣٤، ص٢٧٢.

(٧١)المقريزي، أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني (المتوفى: ٨٤٥هـ) السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق، محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – لبنان-بيروت،ط١،، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م، ج٦، ص٣٥٩. وموفق الدين، أحمد بن إبراهيم بن محمد بن خليل(المتوفى: ٨٨٤هـ)، كنوز الذهب في تاريخ حلب العجمي، دار القلم، حلب،ط١، ١٤١٧هـ، ج٢، ص١٦٥. والسخاوي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد (المتوفى: ٩٠٢هـ)، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت، ج٢، ص٢٣١. والعسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر (المتوفى: ٨٥٢هـ) وإنباء الغمر بأبناء العمر، تحقيق: د حسن حبشي، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر،١٣٨٩هـ، ١٩٦٩م، ج٣، ص٢٠.

(٧٢)أبو المحاسن، يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، (المتوفى: ٨٧٤هـ)، المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، تحقيق، دكتور محمدأمين، دار الهيئة المصرية العامة للكتاب، ج١، ص٤٢، والسخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، مرجع سابق، ج١، ص٢٦. والشوكاني،

محمد بن علي بن محمد (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، دار المعرفة – بيروت، ج١، ص٨.

(٧٣)الزبيدي، تاج العروس، مرجع سابق، ج٣٤، ص٢٧٢.

(٧٤)السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، مرجع سابق، ج١، ص١٣، والغوانمة، التاريخ الحضاري، مرجع سابق، ص٢٠٢.

(٧٥)غوانمة، يوسف درويش، التاريخ الحضاري لشرقي الأردن في العصر المملوكي، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمّان ط٢، ١٩٨٢م، ص١٧٤.

(٧٦)ابن العماد، عبد الحي بن أحمد العكري الحنبلي، أبو الفلاح (المتوفى:١٠٨٩)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، دار الكتب العلمية- بيروت، ج٧، ص٩، وغوانمة، التاريخ الحضاري، مرجع سابق، ص١٠٤.

(٧٧)ابن حجر، شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي، إنباء الغمر بأبناء العمر في التاريخ، تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦م، ج١، ص١٦٤. والغوانمة، التاريخ الحضاري، مرجع سابق، ص١٧٨.

(٧٨)ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد، (المتوفى: ٨٥٢هـ)، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تحقيق:محمد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية –حيدر اباد، الهند، ط٢، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م، ج٦، ص٨٤. وانظر: والمومني، قاسم، وكتاني ، فخري، شعراء عاشوراء في قلعة عجلون في القرنين السابع والثامن الهجريين، وزارة الثقافة، ط١، ١٩٨٥م٣٧ وما بعدها.

(٧٩)المومني، فخري، شعراء عاشوراء في قلعة عجلون، سابق، من ص١٣٧-١٤٧

(٨٠) القلقشندي، أحمد بن علي بن أحمد الفزاري (المتوفى: ٨٢١هـ) صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، دار الكتب العلمية، بيروت، ج٤، ص١٠٩.

(٨١) القلقشندي، نفس المصدر،ج٤، ص١٠٩.

(٨٢) السخاوي، الضوء اللامع، ج٣، ص٢٣٩.

(٨٣) السخاوي، الضوء اللامع، ج١، ص١٥٧، وأبو المحاسن المنهل الصافي، ج١، ص١٣٩.

(٨٤) المصادر نفسها.

(٨٥) الكفير: قرية جنوب شرق جرش، تبعد ١٥ كيلو متر عن جرش وهنا جرش في الفترة المملوكية كانت تتبع لولاية عجلون.

(٨٦) السخاوي، الضوء اللامع، ج٧، ص١١١.

(٨٧) السخاوي، الضوء اللامع، ج٨، ص١٧٨، والسيوطي، حسن المحاضرة، ص١٩٦.

(٨٨)الحنبلي، عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن العليمي (المتوفى: ٩٢٨هـ) الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، تحقيق: عدنان يونس عبد المجيد ، مكتبة دنديس – عمان، ج٢، ص٥١٨، ج١، ص٥٢٩.

(٨٩) السخاوي، الضوء اللامع، ج٤، ص٢٨٨

(٩٠)ومن هذا الاسم ينسب هذا العالم إلى عائلة الغزاوي والتي كانت تسكن في بلدة صخرة القريبة من عجلون تبعد عنها حوالي ١٢ كيلوا متر، وكان لعائلة الغزاوي موقف ضد قوات تيمور لنيك إلى جانب السلطان المملوكي فرج، المقريزي، السلوك، ج٦، ص٤١.ابن تغري بردي، يوسف، بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين (المتوفى: ٨٧٤هـ)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر، ج١٢، ص٢٣٥.فريدرك بيك، تاريخ شرق الأردن وقبائلها، ص٢١٠-٢١١.

(٩١)البصروي، علي بن يوسف بن علي بن أحمد الدمشقي الشافعي، (المتوفى ٩٠٥هـ) تاريخ البصروي، تحقيق أكرم حسن العلبي، دار المأمون للتراث، دمشق، ط١، ١٤٠٨هـ، ج١، ص٦١.

(٩٢) النعيمي، عبد القادر بن محمد الدمشقي المتوفي(٩٢٧هـ) الدارس في تاريخ المدارس، دار الكتب العلمية – بروت، ط١، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م، ج١، ص١٩٩.

(٩٣) اليونيني، ذيل مرآة الزمان، ج٤، ص١٠١.

(٩٤) ابن العماد، عبد الحي بن أحمد بن محمد الحنبلي، (المتوفى: ١٠٨٩هـ) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، دار ابن كثير، دمشق – بيروت،١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م، ط١، ج١٨، ص٥٧. رحال، محمود سالم، الأسر العلمية ومهن العلماء في نيابة عجلون في العصر المملوكي، موسوعة المعارف الأردنية، محافظة عجلون ج٢. ص ٦٢٢ من الموسوعة.

[٩٥]- الغزي، نجم الدين محمد بن محمد (المتوفى: ١٠٦١هـ)، الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، تحقيق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧م، ج١، ص٢٨٨، والزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، الأعلام، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - ٢٠٠٢ م، ج٣، ص٢٤١. وابن العماد، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، مرجع سابق، ج٨، ص١٣٨، والغوانمة، التاريخ الحضاري، مرجع سابق، ص١٠٤.

[٩٦] البصروي، تاريخ البصروي، ج١، ص١٠٣، و١٠٤، ١٠٥، والنعيمي، الدارس في تاريخ المدارس، ج٢، ص٨١.

[٩٧] النويري، نهاية الأرب، ج٣٣، ص٢٦٩.

[٩٨] ياقوت، معجم البلدان، ج٢، ص٢١٦.

[٩٩] القلقشندي، صبح الاعشى، ج٤، ص٩٠.

[١٠٠] القلقشندي، صبح الاعشى، ج٤، ص٩٠.

[١٠١]غوانمة، يوسف درويش، التاريخ الحضاري لشرقي الأردن، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، ص١٠٥.

[١٠٢] نفس المرجع، ص١٠٦.

[١٠٣]القلقشندي، صبح الاعشى، ج٤، ص٩٠.

[١٠٤] غوانمة التاريخ الحضاري لشرقي الأردن، ص٧٩

[١٠٥]القلقشندي، صبح الاعشى، ج٤، ص٩٠.

[١٠٦] النويري نهاية الأرب ، ج ٣٣ ، ص٢٧٠

[١٠٧] الدباغ، بلادنا فلسطين، ج١، ص٣٢١.

[١٠٨] البخيت، دفتر مفصل لواء عجلون، ص١٢، والرجوع لتوثيق الكامل، والبحث عن من ذكر أسباب بناء قلعة عجلون وقربها من وجود عنصر الحديد.

[١٠٩]نفس المرجع.

[١١٠]غوانمة التاريخ الحضاري لشرقي الأردن، ص٨٠، وص١٠٦.

(١١١) المومني وكتاني، شعراء في قلعة عجلون في القرنين السابع والثامن الهجريين، تحقيق المومني وكتاني، عمان ١٩٨٥م، ص١١.

(١١٢) غوانمة التاريخ الحضاري لشرقي الأردن، ص٨٣.

(١١٣) ابن الوردي، عمر بن مظفر بن عمر بن محمد ابن أبي الفوارس، أبو حفص، زين الدين ابن الوردي المعري الكندي (المتوفى: ٧٤٩هـ)، تاريخ ابن الوردي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م، ج٢، ص٢٨٠.

(١١٤)القلقشندي، صبح الاعشى، ج٤، ص٩٠.

(١١٥)القلقشندي، صبح الاعشى، ج٤، ص٩٠.

(١١٦) ابن بطوطة ، رحلة ابن بطوطة تحفة النظار في غراب وعجاب اسفار، ج١، ص٢٥٧.

(١١٧) المقريزي، السلوك، ج٦، ص٣٥٠.

(١١٨)القلقشندي، صبح الأعشى، ج٥، ص٣٨٢-٣٨٣.

(١١٩) غوانمة، التاريخ الحضاري لشرقي الأردن، ص١٤٤.

(١٢٠) ابن الوردي، عمر بن مظفر بن عمر بن محمد ابن أبي الفوارس، أبو حفص، زين الدين ابن الوردي المعري الكندي (المتوفى: ٧٤٩هـ)، تاريخ ابن الوردي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م، ج٢، ص٢٨٠.

(١٢١)المقريزي، السلوك، ج٦، ص٣٥١.

(١٢٢)ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٨، ص٢٠٣.

(١٢٣) ابن الوردي، عمر بن مظفر بن عمر بن محمد ابن أبي الفوارس، أبو حفص، زين الدين ابن الوردي المعري الكندي (المتوفى: ٧٤٩هـ)، تاريخ ابن الوردي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م، ج٢، ص٢٨٠.

(١٢٤) ابن كثير البداية والنهاية، ج١٨، ص٢٠٣.

(١٢٥)النويري، نهاية الأرب، ج٣٣، ص٢٦٨.

(١٢٦)النويري، نفس المصدر، ج٣٣، ص٢٦٧، وابن كثير، البداية والنهاية، ج٣٣، ص٢٦٩.

(١٢٧)ابن كثير، البداية والنهاية، المصدر السابق، ج٣٣، ص٢٧٣.

(١٢٨) نفس المصدر، ج٣٣، ص٢٦٩.

(١٢٩) النعيمي، عبد القادر بن محمد (المتوفى: ٩٢٧هـ) الدارس في تاريخ المدارس، المحقق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م، ج١، ص١١٤.

(١٣٠) ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي، ج٢، ص٢٨٠.

(١٣١) النويري، نهاية الأرب، ج٣٣، ص٢٧٢

(١٣٢) ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي، ج٢، ص٢٨٠.

(١٣٣) ابن كثير البداية والنهاية، ج١٨، ص٢٠٣.

(١٣٤) النويري، نهاية الأرب، ج٣٣، ص٢٧٢

(١٣٥) النويري، المصدرالسابق، ج٣٣، ص٢٧٣.

(١٣٦) ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٤، ص٢٧٤، وموسوعة المعارف لمحافظة عجلون، ج٢، ص٥٠٨.

(١٣٧) القلقشندي، صبح الأعشى، ج١، ص٥٢٤.

(١٣٨) موسوعة المعارف، ج٢، ص٥٠٨

(١٣٩) موسوعة المعارف لمحافظة عجلون، ج٢، ص٥٠٧.

(١٤٠) المقريزي، السلوك، ج٢، ص٣٨٤.

(١٤١) القلقشندي، صبح الأعشى، ج١، ص٥٢٤.

(١٤٢) ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٤، ص٢٨٩.

(١٤٣) المصدر نفسه، ج١٤، ص٢٩٠.

المصادر والمراجع:

١) أرشيف وبنك معلومات محافظة عجلون، تحت عنوان المعلومات العامة والديمغرافية، ٢٠١٦م.

٢) بدران، عبد القادر بن أحمد بن مصطفى بن عبد الرحيم بن محمد،(المتوفى ١٢٤٦ هـ) منادمة الأطلال ومسامرة الخيال، تحقيق زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٢، ١٩٨٥م.

٣) البصروي، علي بن يوسف بن علي بن أحمد الدمشقي الشافعي، (المتوفى ٩٠٥هـ) تاريخ البصروي، تحقيق أكرم حسن العلي، دار المأمون للتراث، دمشق، ط١، ١٤٠٨هـ.

٤) ابن بطوطة، محمد بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم اللواتي الطنجي(المتوفى ٧٧٩هـ) رحلة ابن بطوطة(تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار) أكاديمية المملكة المغربية بالرباط، ١٤١٧هـ.

٥) الجالودي، عليان، والبخيت، محمد عدنان، قضاء عجلون في عصر التنظيمات، منشورات لجنة تاريخ الأردن.

٦) جوارنة، أحمد، تاريخ الأردن.

٧) ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ) إنباء الغمر بأبناء العمر،تحقيق:د. حسن حبشي، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر،١٣٨٩هـ، ١٩٦٩م.

٨) ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تحقيق:محمد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية –حيدر اباد، الهند، ط٢، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.

٩) الحنبلي، عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن العليمي (المتوفى: ٩٢٨هـ) الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، تحقيق: عدنان يونس عبد المجيد ، مكتبة دنديس — عمان.

١٠) دائرة الإحصاءات العامة، الأردن بالأرقام، العدد ٨، حزيران ٢٠١٦م.

١١) درادكة، صالح موسى، الأملاك الوقفية في محافظات شمال المملكة الأردنية الهاشمية (اربد، عجلون،جرش،المفرق) وسبل تنميتها ط١، ١٤٣٤هـ، ٢٠١٠م.

١٢) الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (المتوفى: ٧٤٨هـ) تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: د. بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٣ م.

١٣) رحال، محمود سالم، الأسر العلمية ومهن العلماء في نيابة عجلون في العصر المملوكي، موسوعة المعارف الأردنية، محافظة عجلون.

١٤) الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني الملقب بالمرتضى(المتوفى: ١٢٠٥هـ) تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق مجموعة من المؤلفين، دار الهداية للنشر.

١٥) الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، الأعلام، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر – ٢٠٠٢ م.

١٦) السخاوي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان(المتوفى: ٩٠٢هـ) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت.

١٧) السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، (المتوفى: ٩١١هـ) حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء التراث العربي، مصر، ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م.

١٨) ابن شداد، عز الدين أبو عبد الله محمد بن علي بن إبراهيم الأنصاري الحلبي (المتوفى: ٦٨٤هـ) الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام و الجزيرة، دط، دت.

١٩) الشوكاني، محمد بن علي بن محمد (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، دار المعرفة – بيروت.

٢٠) الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب (المتوفى: ٣١٠هـ)، تاريخ الأمم والملوك المعروف بتاريخ الطبري، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ.

٢١) ابن طولون، شمس الدين محمد بن علي بن خمارويه (المتوفى: ٩٥٣هـ)، مفاكهة الخلان في حوادث الزمان، دار الكتب العلمية، بيروت ، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م.

٢٢) ابن العماد، عبد الحي بن أحمد العكري الدمشقي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب. دار الكتب العلمية للنشر.

٢٣) الغراية، خليف مصطفى، وحمزة الخرفان، الموقع الجغرافي لمنطقة عجلون قديما وحديثاً، موسوعة المعارف الإسلامية، محافظة عجلون، وزارة الثقافة، المملكة الأردنية الهاشمية.

٢٤) الغزي، نجم الدين محمد بن محمد (المتوفى: ١٠٦١هـ) الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، تحقيق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.

٢٥) غوانمة، يوسف حسن، المساجد الإسلامية القديمة في منطقة عجلون، منشورات مركز الدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك، ١٩٨٦م.

٢٦) غوانمة، يوسف درويش، التاريخ الحضاري لشرقي الأردن في العصر المملوكي، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمّان، ط٢، ١٩٨٢م.

٢٧) غوانمة، يوسف درويش، التاريخ الحضاري لشرقي الأردن، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان.

٢٨) أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب (المتوفى: ٧٣٢هـ)، المختصر في أخبار البشر، المطبعة الحسينية المصرية.

٢٩) فردريك بيك، تاريخ شرقي الأردن وقبائلها، تعريب بهاء الدين طوقان، عمان، ١٩٣٤م.

٣٠) ابن فضل الله العمري، أحمد بن يحيى العدوي، شهاب الدين (المتوفى: ٧٤٩هـ)، التعريف بالمصطلح الشريف، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨م.

٣١) ابن فضلالله(المتوفى٧٤٩هـ)،مسالك الأبصار في ممالك الأمصار،المجمع الثقافي،أبو ظبي، ط١، ١٤٢٣ هـ.

٣٢) القلقشندي، أحمد بن علي بن أحمد الفزاري ثم القاهري (المتوفى: ٨٢١هـ)، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، دار الكتب العلمية، بيروت.

٣٣) كرد علي، محمد (المتوفى: ١٣٧٢هـ)، خطط الشام، مكتبة النوري، دمشق، ١٤٠٣ هـ – ١٩٨٣ م.

٣٤) أبو المحاسن، يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، (المتوفى: ٨٧٤هـ)، المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، تحقيق، دكتور محمدأمين، دار الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٣٥) أبو المحاسن، يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين (المتوفى: ٨٧٤هـ)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر.

٣٦) مخلوف، لويس، الأردن تاريخ وحضارة، وكالة التوزيع الأردنية، عمان، ط١.

٣٧) المقريزي، أحمد بن علي بن عبد القادر أبو العباس الحسيني العبيدي تقي الدين(المتوفي ٨٤٥هـ)، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ .

٣٨) المقريزي، أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني (المتوفى: ٨٤٥هـ)،السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – لبنان–بيروت،ط١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

٣٩) موفق الدين، أحمد بن إبراهيم بن محمد بن خليل(المتوفى: ٨٨٤هـ)، كنوز الذهب في تاريخ حلب، دار القلم، حلب،ط١، ١٤١٧هـ.

٤٠) المومني، قاسم، وكتاني ، فخري، شعراء عاشوا في قلعة عجلون في القرنين السابع والثامن الهجريين، وزارة الثقافة، ط١، ١٩٨٥م.

٤١) النعيمي، عبد القادر بن محمد الدمشقي المتوفي(٩٢٧هـ)، الدارس في تاريخ المدارس، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

٤٢) ابن الوردي، عمر بن مظفر بن عمر بن محمد ابن أبي الفوارس، أبو حفص، زين الدين ابن الوردي المعري الكندي (المتوفى: ٧٤٩هـ)، تاريخ ابن الوردي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

٤٣) اليونيني، قطب الدين أبو الفتح موسى بن محمد (المتوفى: ٧٢٦ هـ)، ذيل مرآة الزمان، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ط٢، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م.